اضافة فما لم يتعلق بشيء لم يصر ذلك الشيء معلوما
واذا كان في كل حد يتصور فوقه حد يلزم ان يكون
الفوق مجهولا في كل حد وايضا يلزم ان يكون تعالى بكل
متوقع والمذهب ان جميع الكمالات حاصل له بالفعل
وايضا يشبه ان يكون هذا الجواب مبنيا على ان
علمه تعالى لا يتعلق بالمعدوم حتى يوجد وهو مذهب
المعتمد واما على الجواب الثالث وهو جواب كثير
من الاشاعرة فبان يقال انه مبني على ما قال الشيخ
في الاشارات ان علمه تعالى بالجزئيات يجب ان يكون
على الوجه المقدس وحمل العلامة الطوسي الوجه المقدس
في كلامه على الوجه الكلي فاعترض عليه بان الحكم بان العلم
بالعلة يوجب العلم بالمعلول اذا لم يكن كليا لم يكن علما
محيطا بالكل واذا كان كليا وكان الجزئي المتغير من معلولاته
اوجب ذلك ان يكون عالما به فالقول بانه تعالى لا يعلم
الجزئيات المتغيرة لامتناع كونه موضوعا للتغير
تخصيص لذلك الحكم الكلي بامر اخر يعارضه في بعض
الصور وهذا دأب الفقهاء في تخصيص الاحكام باحكام
يعارضها في الظاهر ولا يجوز ذلك في المباحث المعقولة
لامتناع تعارض الاحكام فيها ورده صاحب المحاكمات
بانه اعتراض مبني على ما فهمه لا على ما هو التحقيق
من ان الموجودات من الازل الى الابد معلومة له

تعالى

تعالى ليس في علمه كان وكائن ويكون بل هي حاضرة
في اوقاتها ازلا وابدا لكون علمه مقدسا عن الزمان
بل الزمان بالنسبة الى علومه الممكنة ثم قال هكذا
ينبغي ان يقرر هذا المقام ويجتنب عما يسرح فيه
الاوهام انتهى وخلاصته ان الوجه المقدس بمعنى
المتعالي عن الزمان والدهر على ما حققه لا بمعنى الوجه الكلي
الوجه على ما زعم الطوسي وقال ان علمه تعالى بالجزئيات
المتغيرة لا بآلات جسمانية بل بنحو التعقل لا بطريق
التخيل والاحساس كما في علمنا فالاختلاف في نحو
الادراك لا في نحو المدرك فان الكلية والجزئية صفتان
للعلم وربما يوصف بهما المعلوم لكن باعتبار العلم فيرد
على هذا الجواب ان الجزئيات المتغيرة معلومة لله
تعالى بوجه كلي منحصر في الخارج فيها وانه تعالى يعلم
المعلومات لعلمه بعلتها ولا يرد شيء منهما على ما حققه
صاحب المحاكمات نعم يرد انه لا تعرض في هذا الجواب
لعلمه تعالى بالمعدومات الصرفة والمستحيلة بل
التعرض فيه انما كان بالحوادث الجزئية حسبما تبين
الاشكال المشهور لانه ليس المقصود الا ان يجاب
عنه واما على الجواب الرابع وهو الجواب الذي
ذكره الجلال الدواني فبان يقال ان القول بان
علمه تعالى بالمعلومات الغير المتناهية واحد بسيط

٣ قوله بوجه كلي ومانوهم بعضهم من انه تعالى
يعلم طبائع الحزئيات واحكامها دون خصوصياتها
واصولها فباطل لانه يصير عن عاقل ره منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)